



## التحذير من التفرُّق والتحزُّب

### مدخل

يجري الحوار بين  
المجموعات، لربط  
الدرس الجديد بالدروس  
السابقة.

قال التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله: «إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة، وقدّم إليكم فيها<sup>(١)</sup>، وحذّر كمّوها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع، والطاعة والألفة...»<sup>(٢)</sup>.

• لماذا حذر السلف من الافتراق؟

### معنى التفرُّق والتحزُّب:

- التفرُّق لغة: ضد الاجتماع، يقال تفرَّق النَّاسُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ: أَي تَشَتَّتُوا، وَتَوَزَّعُوا، واختلفوا. التفرُّق اصطلاحاً: التشتت والانقسام والانشقاق، وكثرة النزعات، والنزعات<sup>(٣)</sup>.
- قال ﷺ: «يا معشر الأنصار! أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَالًّا، فهداكمُ اللهُ بي، وكنتم متفرِّقين، فألفكمُ اللهُ بي»<sup>(٤)</sup>.
- التحزُّب لغة: يقال تحزب الناس وصاروا أحزاباً، أي جماعاتٍ من النَّاسِ منظَّمة تشابهت اتجاهاتها الفكرية.
- التحزُّب اصطلاحاً: التعصُّب لحزب ما، والالتزام بمبادئه والطاعة لزعمائه سواء سمي حزباً أو جمعية أو جماعة أو منظمة أو غير ذلك؛ وأياً كان ظاهره دينياً، أو غير ديني.



(١) أي: بيّن لكم خطرها. (٢) جامع البيان، للطبري (٥/ ٦٤٧).

(٣) الجمهرة الموسوعة الشاملة للمفردات المحتوى الإسلامي، معجم المصطلحات الشرعية، مادة (التفرق).

(٤) أخرجه البخاري، برقم (٤٣٣٠).

## أدلة تحريم التفريق والتحزب من القرآن الكريم:

١- قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فالآيتان صريحتان في النهي عن الفرقة، والتأكيد بأنها ليست من صفات المؤمنين وأن النبي ﷺ بريء من المتفرقين، قال الطبري رحمه الله: «إن الله أخبر نبيه ﷺ أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه، وكانوا فرقا فيه وأحزابا شيعا»<sup>(٣)</sup>.

## أدلة تحريم التفريق والتحزب من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا. فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، ....»<sup>(٤)</sup>.  
فالحديث يدل على وجوب اجتناب كل ما يؤدي إلى الافتراق والتأكيد على الائتلاف والوحدة، وقد اهتم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم بجمع كلمة المسلمين والبعد عن أسباب الفتن والنزاع، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء<sup>(٥)</sup> والخصومات في دين الله)<sup>(٦)</sup>.

● دليل آخر من السنة على تحريم التفريق والتحزب:

أدون الحديث في المستطيل  
ليكون جزءاً من الدرس.

(٣) جامع البيان، للطبري (١٠/ ٣٣).

(٢) سورة الأنعام (١٥٩).

(١) سورة الشورى (١٣).

(٤) أخرجه مسلم، برقم (١٧١٥). (٥) المراء: هو المجادلة بغير حق..

(٦) جامع البيان، للطبري (٩/ ٦٧٠).



## حكم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة والانتماء إليها والتعاطف معها:

يحرم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة والانتماء إليها والتعاطف معها ودعمها، فمن أقام شيئاً من هذه الأحزاب ودعا إليها، أو أعان على قيامها بكلمة أو مال أو نحو ذلك؛ فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع العلماء، ويدل على ذلك ما يأتي:

١- الدليل من القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَلِإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢) ﴿فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٥٣) (١)، فالآية تدل على النهي عن مفارقة الحق واتباع الأحزاب الضالة.

٢- الدليل من السنة: لما أمر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بقوله: «تَلَزَّمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَصَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» (٢)، فالحديث يدل على النهي عن التفرق والدعوة لتفريق كلمة المسلمين، والتأكيد على لزوم جماعة المسلمين - أي ما اجتمعوا عليه من ولي الأمر -، واعتزال الجماعات الضالة. وكذلك حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً» (٣) فالحديث يدل على أن التحزب والافتراق إلى جماعات وأحزاب أمر لا يطابق معنى الإسلام ولا يتصور فيه.

٣- إجماع العلماء على تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات ويدل على ذلك البيان الصادر من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بما نصه: «أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاية أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة» (٤)\*. وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: (أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثثة فالواجب تركها.. (٥))، وذكر الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله (٦): (أن في الكتاب والسنة ما يذم تعدد الجماعات والأحزاب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٨).



\* ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال:

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤١)، ومسلم برقم (١٨٤٧).

(١) سورة المؤمنون (٥٢-٥٣).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٣٠).

(٤) البيان الصادر من هيئة كبار العلماء مُفَصَّل عن جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع عنها من جماعات وتنظيمات إرهابية.

(٦) سلسلة لقاء الباب المفتوح. (٧) سورة الأنعام (١٥٩).

(٥) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٧/ ١٨٢).

(٨) سورة الروم (٣٢).



هل تأسيس الأحزاب والجماعات يعد من الفرقة؟ عدد ثلاثة أسباب لإجابتك؟

أستفيد من أسباب  
الانحراف عن العقيدة  
في كتابك الحالي  
ص ١٨ .

• الجواب:

تنبيه:

- تنص التعليمات في المملكة العربية السعودية بمنع إنشاء الجماعات والأحزاب والتنظيمات والانتماء إليها وذلك لما ورد في بيان وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية المتضمن صدور الأمر الكريم رقم ١٦٨٢٠ وتاريخ ٥ / ٥ / ١٤٣٥ هـ بالتجريم لأعمال تتعلق بالأحزاب والجماعات، ومنها:
١. تأييد الأحزاب والجماعات، والانتماء إليها، والترويج لها، والتعاطف معها بأي وسيلة كانت، ومن ذلك المشاركة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها.
  ٢. تقديم الدعم المادي أو المعنوي لها.
  ٣. التواصل مع أي من الجماعات، أو التيارات، أو الأفراد المعادين للمملكة.
  ٤. حضور تجمعات في الداخل أو الخارج تستهدف الأمن والاستقرار وإثارة الفتنة في المجتمع.
  ٥. التحريض على الاعتصامات، أو التظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية بأي صورة كانت.
  ٦. خلع البيعة التي في أعناقنا لولي الأمر في هذه البلاد، والبيعة لأحزاب أو تنظيمات أو جماعات أو أفراد.\*



\* للاطلاع على كامل البيان :



س١: ما العلاقة بين التحزب والفرقة ؟

س٢ أذكر دليلاً على تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات ، محدداً وجه الاستشهاد.

س٣ أناقش وأعلل أسباب تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة ؟

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

الجلول  
الجلول اون لاين  
h u l u l . o n l i n e

